# النشاط الثقافي في الغرب

## فرنسا

### « قوة الاشياء » والنقد

لا تزال الصحافة الادبية في باريس تنشر المقالات المطولة لكبار النقاد والدارسين عن كتاب سيمون دوبوفوار الاخير « قوة الاشياء » الذي احتل في قائمة اروج الكتب المقام الاول لبضعة اشهر .

وكان الناقد المعروف اوتوهان قد نشر في جريدة « الاكسبريس » مقالا عن الكتاب بعنوان : « سيمون دوبوفوار تقول : ماذا فعلت بحريتي؟» وقد جاء في المقال ما يلي :

« تبدأ سيمون دوبوفوار سيرتها في الطريق ، عام ١٩٤٤ ، ايام التحرير ، وتنهيها في يوم ٥ تموز ١٩٦١ في مركز الطلاب الافريقيين الشماليين ، بين الجزائريين الذين يحتفلون باستقلالهم وبين هذين التاريخين ، قصة المسيرة التي تقود امرأة شابة في التاسعة والثلاثين ، مأخوذة بنجاحها الصاعد ، الى مرارة الكاتبة المكرسة التي تكتشف نفسها ، وهي في السادسة والخمسين ، وجها لوجه امام حدودها : التاريخ ، والزمن ، والموت .

و « قوة الاشياء » يرسم تجربة امرأة تحقق ذاتها ، والشكل الذي تتبدى به الحياة والعالم لناظريها . واذن ، فان سيمون دوبوفوار تباشر موضوعات لا تحصى تتسلسل وتتداخل ، وتخصص مكانا ممتازا لغرامين استثنائيين ولصداقتها الدائمة مع سارتر . ثم تصور مناظر حياتها ، وتتحدث عن لقاءاتها بكبار الكتاب من جميع البلدان ، وعن صداقتها لميرلو بونتي ، وكونو ، وجينيه ، وجياكوميتي وليريس . وقد روت احداث ١٩٥٠ التي ادت الى النزاع مع كامو وكوستلر اللذين صورتهما بريشة بالغة القسوة .

و « قوة الاشياء » يكشف كثيرا من المظاهر غير المتوقعة . ففيه نجد صورة لسارتر في حياته الخاصة ومباذله ، وهو يتناول حبوب الكوريدران حتى يكاد يصاب بالصمم ، فيما هو يعمل ٤٨ ساعة متتابعة ، او يترك الادب ليستأنف دراسته للاقتصاد والتاريخ . ونشهد في الكتاب مولد « اسرى التونا » و « نقد العقل الديالكتي » ، ونرى سارتر في كواليس مسرح انطوان يراقب تجارب مسرحيته « الشيطان والرحمن » ..

وتتناول سيمون دوبوفوار في اثناء الحديث محاولة « التجمع الديموقراطي الثوري » ، والخصومات مع الشيوعيين ، ودعوى كرافتشنكو ... وتروي - في لهجة تحقيق ممزوجة باللذة - رحلاتها الى البرازيل وكوبا والصين وموسكو ... وبالاجمال ، فان « قوة الاشياء » وثيقة ثمينة عن فترة يستطيع سارتر ودوبوفوار وحدهما ، وهما الشاهدان الممتازان ، ان يرویاها .

ولكن وراء الحديث السردي عن عصرنا ، تفكيرا عميقا عن الحياة والنجاح والخلق . ان سيمون دوبوفوار تستعيد كتبها وتفكر بها من جديد ، وتتساءل عن التغييرات التي ستدخلها اليوم على كتابها «الجنس الثاني » الذي ما تزال متعلقة به اشد التعلق ، وتنتهز الفرصة لتتحدث عن طريقة تأليف الكتاب ، وعن ردود الفعل التي اثارها : من الرسائل المغفلة ، والعروض القذرة ، والسخريات التي تعكس كلبية الذكور الذين نوضع امتيازاتهم موضع الشك . وتسجل بعض ردود الفعل هذه ، ومنها رد فعل فرانسوا مورياك الذي كتب لاحد محرري مجلة « التان مودرن » يقول : « لقد عرفت كل شيء عن فرج معلمتك » .

وفي « قوة الاشياء » كذلك تسجيل لتطورات حرب الجزائر كما عاشها الاحرار في فرنسا ، في ثورة الاعصاب والضيق والقلق والعجز واليأس .. ونرى سيمون دوبوفوار تبتعث من جديد جو الكارثة الوشيكة. ولم يسبق لاحد قط ان يتحدث عن ايام ١٩٥٨ القلقة بافضل من هذا الحديث .

وقد اتبعت الكاتبة ، للسيطرة على هذا «البانوراما» الفني، اسلوبا تمتزج فيه المذكرات باليوميات والتعليقات ، بحيث ان بعض العبارات قد تبدو حشوا في الكتاب ، ولكنها في الحقيقة لبنات مرصودة لبنـــاء المجموع المعقد الذي هو الحياة ، على كونها غير قابلة للتبرير . ثـــم ان سيمون دوبوفوار تقبل مباهجها وملذاتها ، واذا حاولت ان تفهمهـــا وان تتعمقها ، فبكل هدوء وصفاء ، من غير ان تدخل في ذلك اي نـــدم او انكـــار .

من هنا كان ذلك الصدق الذي ينبعث من الكتاب كمجموع ، لا مـن اللحظات المتناثرة المعاشة بالصدف والتي يدافعها طيش العالم وخفته . والحق ان هذا الصدق سيعرضها لكثير من الانتقادات . انها لا تحكـــم على نفسها ، فتترك لغيرها مزية سهلة تمكنهم من التفتيش في الاعترافات ليبنوا تحقيقهم .

ومهما يكن من امر ، فان هذه السيرة الذاتية ـ وهذا مـــا يجعل لها قيمتها ـ لا يمكن ان يحكم عليها بكل براءة ولا بكل عدم تحيز ، لانهـا تلزم عصرنا كله الذي عشناه جميعا في العجز وفي المراهنة على المستقبل.

« لقد كنت مضللة مخدوعة ! » تلك هي الصرخة المأساوية التـــي تنهي « قوة الاشياء » والحق ان جميع الصفحات الاخيرة فـــي الكتاب تتحدث عن « الشيخوخة التي تفسد القلب » كما لو انها تتحدث عـــن رؤية كابوسية . وفي هذا الحديث لهجة يأس بالغة : وتتخيل سيمـون دوبوفوار موت سارتر في تمزق هائل ، وتصور كراهيتها للمرآة تصويرا قاسيا . وكل سطر يكشف عن الفظاعة التي نستشعرها فـي ان تطيـل حياة اصبحت فاقدة المعنى .

ولكن الكاتبة تبالغ في ذلك . ولا شك في انها ، هي التي اصبحت رمزا لكثير من النساء اللواتي حررتهن من الخوف ، تستطيع ان تحس بان ليس ثمة ادنى نحس يثقل عليهن ، وبان الحياة يمكن ان تجد لهـا تبريرا بعد ان يبلغ المرء السادسة والخمسين من العمر . وبوسع سيمون دوبوفوار ان تجيب على السؤال التي طرحته في اول سيرتها « مـــاذا فعلت بحريتي » بقولها : « لقد وهبت منها للاخرين » .

هذا ما كتبه اوتوهان عن « قوة الاشياء » . اما الكاتب الفرنسي الشهير فرانسوا مورياك فقد تحدث عن الكتاب في يوميانه التي ينشرها في « الفيغارو ليتريز » ( العدد ٩١٧ ) ، فقال ان هذه المذكرات «تعكس السنوات التي عشتها انا نفسي . وهذه الكاتبة الخصم التـــي لا تكتب اسمي الا بعداوة او احتقار ، والتي تتعارض جميع الافكار التي تعتنقها مع افكاري بعنف ، لا شيء يمنع ان تكون قصتها قصتي : فاذا عدت الـى ذكرياتها ، فانما اعود الى ذكرياتي » .

وتعليقا على ما ذكرت سيمون دوبوفوار من ان فرانسوا موريـــاك قال لاحد محرري « التان مودرن » : « لقد عرفت كل شيء عن فـــرج معلمتك ! » قال الكاتب ان هذه كلمة فظيعة لم ينطق بها قط ، واذا نطق بها ، فهو يعتذر لسيمون دوبوفوار عنها ...

وكتبت ماريا كرايو مقالا ضافيا عن « قوة الاشياء » فـي « فرانس اوبسرفاتور » قالت فيه : « يمكن للكتاب ان يزعج ويثير الحنق ، ولكـن صوت هذه المرأة الذي يوشوش ، والذي يحسب حساباته ، ليس هـــو الا صوت جيل باكمله ، بكل اندفاعاته والوان اشمئزازه وتمرده ووعيه .

## جائزة فورمنتور لناتالي ساروت

منحت الروائية الفرنسية المعروفة ناتالي ساروت جائزة «فورمنتور» العالمية لهذا العام . والمعروف ان هذه الجائزة التي هي جائزة الناشرين العالمية قد اسست عام ١٩٦٠ بناء على مبادرة ناشر اسباني على امـــل اعطاء اسبانيا مكانا في الحياة الادبية العالمية . وهذا الناشر الاسبانـي ( واسمه كارلوس بارال ) قد اقنع الناشر « انيودي » ( ايطاليـــا ) وويدافيلد ( بريطانيا ) روهولت ( المانيا ) وروزيت ( الولايات المتحدة ) وفاليمار ( فرنسا ) بان ينضموا اليه لمنح جائزتين قيمة كـــل منهمـــا عشرة الاف دولار .

وكان المفروض باولى هاتين الجائزتين ان تعطى لكاتب مكرس ، شرط ان يكون قد نشر كتابا في السنة السابقة . وكان المفروض بالثانية ان تعطى لرواية مخطوطة لكاتب شاب يتعهد الناشرون الستة ان يصدروا كتابه في وقت واحد في كل من البلدان الستة . وقد انضم الى اولئك الستة فيما بعد ناشرون اخرون ، فأصبح عدد البلدان الممثلة بجائـــزة فورمنتور ثلاثة عشر . ولكن اللجان التحكيمية كانت تجتمع ـ لاسبـــاب لغوية ـ بحيث اصبح العدد الضروري لمنح الجائزة سبعة اصوات .

غير ان الجائزة التي تمنح للمخطوطة ان كانت تعطى مـــن قبـــل

الناشرين انفسهم ، فقد كانت الجائزة الاخرى تخص الكتاب الذيـــن يصحبون كل ناشر الى ذلك اللقاء العالمي . ففي هذا العام مثلا كـــان يحيط بكلود غاليمار كل من فرانسوا ارفال ودومينيك اوري وميشيـــل مور وميشيل بوتور ، في حين ان مورافيان كان يرافق انيودي ... وقد فازت ناتالي ساروت هذا العام باربعة اصوات هـــي اصوات فرنسا وايطاليا والمانيا وسكانديناقيا لروايتها الاخيرة « الثمار الذهبيـــة » . والمعروف ان ناتالي ساروت سبق ان ترجمت الى جميع لغات جائـــزة فورمنتور .

ويبدو ان التنافس كان شديدا ، باعتبار ان الانكلـــو ساكسون والبرتغاليين قد نصبوا في وجه « الرواية الجديدة » التـــي تمثلها ساروت كتابا امثال غانترغراس الالماني او ايوكيوشيما الياباني او جوادا روزا البرازيلي او اليجو كاربانتيه الكوبي او سولجانتسين الروسي

اما جائزة المخطوطة فقد منحت هذا العام لجيزيلا السنر الالمانيـــة على مخطوطتها « الاقزام العمالقة » .

## الولايات المتحدة

### ساروبـان ... واللامعقـول

صدر اخيرا لوليم ساروبان كتاب يكاد المرء لا يصدق انه هـــو مؤلفه . وعنوان هذه الرواية الجديدة هي « بين الصبيان والبنات » ، وهي قاسية ، مريرة ، يائسة لا تتلاءم لهجتها مع لهجة ما كتبه ساروبان قبل الان . فكل شيء فيها كذب بين الصبيان والبنات ، والحب فيهـــا انتحار والموت تهريج اجتماعي قذر . ان ساروبان المتفائل الذي كـــان يجرؤ على ان يبدو عاطفيا ، والذي هو اوفر الروائيين شاعرية ، يشك هنا بدوره في الانسان ويعتنق فلسفة اللامعقول والعبث .

فهل يكون هذا عرضا ، ام ان تفاؤليته لم تكن الا خدعة وقناعـا ؟ لقد كانت حتى الامس القريب في سيرته الذاتية « ها انتم تعرفون من

يكون » يوحد بين الانسان وعمله في حس الحياة الانفعالي المباشر ، وكان حتى الامس خالق ذلك العالم نصف الواقعي ونصف الجني حيث يستطيع الشعر دائما ان يحطم قوانين الثقل الكئيبة . ولكنه يصبح الان بورجوازيا صغيرا ضجرا من الحياة ويائسا .

ان كتاب « بين الصبيان والبنات » كتاب قاس ، لا شاعرية فيه . وحدة المكان ، ووحدة الزمن ، ووحدة اللاعمل . ستة اشخاص ، وولدان، وجهاز تلفون والملل المعالج بالخمرة . انها درامة لا مجال فيها لاعمال

البطولة ولا السعادة ، درامة زوج وزوجة في شقة بالضاحية ، وسط آثاث معهود ، مساء عندما ينام الاولاد . « كانا جالسين في الصالون الذي كانا يحتقرانه كلاهما . ولكي لا يبقيا جالسين هكذا ببلادة ، كانا يبحثان عما يقولانه ، ولكن لم يكن لديهما ما يقولانه ، الا ان يبدأا خصاما بينهما ، وهذا ما كانا يفعلانه كثيرا . » وهكذا يبدأ الحوار بينهما ، تمهيدا للحديث الزوجي ، حتى يكاد المرء يحسب انه امام ارتفاع الستار عن مسرحية « المغنية الصلعاء » .

وهذا القتل للحب يبدو من اول نظرة وحشيا مميتا ، كأنه مشهد من مشاهد ايونسكو . ولا نرى ساروبان يرحمنا اطلاقا حين يصور ذلك كله ، من الصالون الى الحمام ، وحتى محاولة العناق الزوجي ، ذلك انه يبث القبح والفظاظة في جميع هذه الحركات . وما يلبث زوج وزوجة اخران ان يصلا ، وينعقد الحديث ، ويشيع الملل بين الاربعة ، بدلا من ان يشيع الكره بين اثنين . ويشرب الجمع لانهم يضجرون ، ثم يجري الاتصال تلفونيا بزوج وزوجة اخرين حتى يزداد الشراب ، وبزوج وزوجة رابعين كذلك ...

وينظم الجميع ، بعصبية ، شبه حفلة مرحة . ويتفق ان يصاب احد الازواج الشيوخ بنوبة قلب فيموت ويزداد الضجر والانزعاج ، ويشرب الجميع نخب الموت ، ولا تكون دموع الارملة اصدق من حداد الاصدقاء في ذلك العالم المزيف اللامعقول .

ولا شك في ان رواية « بين الصبيان والبنات » تضمن قسما كبيرا من سيرة ساروبان فالحادثة تقع في مسقط رأسه سان فرنسيسكو ، والبطل الذي يحلم بترك زوجته يبلغ التاسعة والثلاثين من عمره ، وهو عمر ساروبان تماما عام ١٩٤٨ حين طلق زوجته ، وله هو ايضا ولدان ، ذكر وانثى . وهو اخيرا كاتب ، كاتب فاشل . وحين تزوج بامرأة طائشة، وكان مأخوذا بهوس المال ، انقطع عن الكتابة وراح يضيع وقته بسباق الخيل ليكسب « الطراز الاميركي لحياته » .

وفي الرواية يبدو ان الدولار يفسد كل شيء ، والاولاد وحدهم هم الابرياء ، ويحاول البالغون الكبار ان يقلدوا العابهم ، ولكن عبثا . وهنا نبدو مثالية ساروبان برمتها ، وهو الذي رفض عام ١٩٤٠ جائزة بوليتزر، لان على الفنان الا يمس المال ، ولا ان يفسد نفسه في مجتمع يجعل من جميع الفراشات شرانق . غير ان هذه المثالية قد فقدت هنا ، على رأي النقاد ، سحرها حين نسيت شاعريتها . لقد ذهب التوازن الرخص الذي كان يقوم ، في اعمال ساروبان ، بين الواقع والنزعة الخيالية الجنية الساحرة . فلم يبق الا عبثية الثقل ويأس الاوهام الضائعة .

## « المأدبة العارية »

لن يدهش المرء اذا قرأ اوصافا من مثل « فظ ، قذر ، مقرف » حين ترد هذه الاوصاف على ريشة ناقد من النقاد وهو يتحدث عن كتاب من الكتب . اما ان ترد في حديث مؤلف يتكلم عن كتاب له بالذات ، فذلك غاية ما يثير الدهشة والعجب ! وهذه هي حاله الكاتب الاميركي وليه بورو W. Bourroughs الذي يبلغ الخمسين من عمره بالنسبة لكتابه الجديد « المأدبة العارية » Naked Lunch

والواقع ان القاريء لا يسعه الا ان يقر هذه الاوصاف وهو يقرأ بعض المشاهد والفصول في هذه الرواية التي تثير الاشمئزاز والتقزز . ثم ان المؤلف يدعو « المعد المرهفة » ان تبحث عن غذاء لها في مكان اخر، وهو بذلك يحذر قراءه سلفا .

ولكن الذي يحدث ان بعض الكتب التي توصف بأنها مقرفة وقذرة هي اثار ادبية ذات اهمية كبرى ، وهي تحمل بذور التجديد حين تكشف عالما تهمنا معرفته اكثر مما تهمنا معرفة عالم نمارس فيه نشاطاتنا ، عالم مليء بالمشاعر والاحاسيس والنزعات والمسالك التي تخصنا على نحو ما ، ما دامت تخص بشرا مثلنا .

كان بودلير يقول مخاطبا العالم : « لقد اعطيتني وحلك ، فصنعت منه ذهبا . » وسر هذا التحويل الكيمائي لا يكتشفه القادم الاول ، بل


صدر حديثا :

**عالم حر جديد**

**في اسيا وافريقيا والوطن العربي**

تأليف

**محمد جميل بيهم**

كتاب يتناول الاستعمار من بدايته حتى نهايته ويستعرض العوامل المختلفة البعيدة والمعاصرة التي ادت الى تحرير العالم كما يستعرض خلال ذلك الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي وانتصار الاتحاد السوفياتي في الحربين الباردة والاقتصادية .

٥٠٠ صفحة الثمن ٥٠٠ ق. ل

**يطلب من مكتبة المعارف في بيروت**

ص. ب ١٧٦١

هو يحتاج الى موهبة عظيمة . وكتاب وليم بورو هو اثر ادبي كبير ، فلا يمكن ان يكون مغثيا او منفرا . وربما كانت المادة التي يستعملها هي كذلك ، والموضوع ، والاشخاص . فوليم بورو يتحدث عن عالم المخدرات، يتحدث عنه لا كمحقق ولا كروائي بقدر ما يتحدث عنه كرجل تعاطى المخدرات مدة خمسة عشر عاما وخضع لعبوديتها ، فعاش طوال هذه المدة كانسان دون ، كحثالة بشرية . انه بعبارة اخرى يصف لنا تجربة معاشة اذا صح ان نسمي التجربة هذه الحالة المتأرجحة بين النهار والليل التي تعيشها بقايا بشرية لا تتحرك الا لتطلب السم الذي هو بالنسبة اليها حاجة ضرورية مطلقة .

وهذه التجربة المعاشة على صعيد الحياة اليومية ، هي معاشة كذلك على صعيد الوعي والميكانيزات العقلية . والرجل الذي يحدثنا هنا ليس حرا في ان يمتنع على التجربة ، فهي متحدة فيه ، وهي ضحيته اليائسة ، وهو لا يستطيع ان يعيش خارجا عنها . وليست عبارة « الجنة الاصطناعية » التي يلتمسها متعاطي المخدرات الا جحيما حقيقيا .

ان متعاطي المخدرات انسان يعيش على هامش المجتمع ، والمجتمع يسعى للتخلص منه بصفته جسما غريبا عنه . فالشرطة والعدالة والمخبرون يتتبعون اثاره ابدا فيما هو مستسلم الى سلسلة من اللصوص، الذين هم تجار المخدرات ، تتصرف ايديهم بحياتهم وفق هواها . وبورو يصف هذا العالم الخاص وصفا رائعا ، عالم قذر ، فاس ، لا يرحم ، يعمل فيه بلا هوادة قانون العرض والطلب، ويطغى فيه المال بكل مفاسده. عالم يمت من جهة الى النظام الرأسمالي ، حيث لا يبيع التاجر نتاجه للمستهلك ، بل يبيع المستهلك لنتاجه ، ويغرق من جهة اخرى في اعمق اعماق الجريمة « اجل ، لو كنت مكاني لفعلت مثلي . انك لن تتردد في الكذب او الغش او الوشاية باصدقائك او السرقة ـ اي شيء لتستطيع ان تشبع تلك الحاجة المطلقة . » هذا فضلا عن اعمال الشذوذ الجنسي بكل اشكاله .. والمؤلف يصور جميع هذه الاشكال تصويرا بالغ الصدق والدقة . انه يكتشف ، ويعري ، ويحسر الحقائق حتى عظامها حتى ليكاد ينقل الى القارىء الاحساس الجسمي بانها قذرة . وهكذا يخرج القارىء بأن هذا الكتاب « القذر » ، « المغثي » انما هو كتاب اخلاقي من الطراز الاول !

## ايطاليا

### وقحة ... وكاذبة !

***

لو كنت ايطاليا ، لسمعت منذ وقت طويل كثيرين يتحدثون عن اوريانا فالاسي **Oriana Fallaci** ولعرفت انها نجمة المجلة الاسبوعية المعروفة « اوروبا » التي ترسلها الى جميع انحاء العالم لتجري التحقيقات والمقابلات مع اشهر الشخصيات ... ولو كنت مثقفا ايطاليا لوصفت اوريانا بانها فتاة وقحة وكاذبة . ولو كنت الشاعر الشهير كوازيمودو لاحتفظت لها بحقد شديد لانها وصفته بانه مصاب بمرض « جائزة نوبل » الذي لا شفاء منه ... ولو كنت ايطاليا لسمعتها في الراديو تجيب على سؤال : « لماذا سميت كتابك الاول : « الجنس اللامجدي » بقولها : « حتى يبيع كثيرا ! »

ولو كنت ناشر اوريانا فالاشي ، لاحتقرت قليلا هذه المرأة ( بالرغم من انك تربح كثيرا من المال من كتبها ) لانها تطالب دور النشر براتب شهري يعطي للادباء ، وحتى لو كنت صديقها فليني لتضايقت منها حين تقرأ سلسلة مقالاتها عن بعض الادباء ، وانت منهم ، بعنوان «الكريهون» !

وقد نشرت اوريانا روايتها الاخيرة بعنوان « بينيلوب في الحرب »، وهي قصة امرأة ايطالية لا تخلو من رجولة ترحل لفتح اميركا فتجد نفسها مهزومة فيها وخائفة :

« احب اميركا ، اكره اميركا ، وانا لم اشف منها على اي حال . يا ماما ، كم هي فاسية اميركا ! ان المرء لا يرى فيها رجالا شيوخا ، لانهم حين يبلغون الخمسين ، تكون النساء قد اكلتهم ! انه بلد الارامل والمطلقات . وجميع المال هو بين ايدي النساء : فالرجل لا يستطيع حتى ان يختار بنطاله . وانا لا افهم : فانني انور حين ارى النساء في البلاد الاسلامية متحجبات . اما في اميركا ، فالرجال هم المتحجبون ، او انهم سيصبحون كذلك . »

« في ايطاليا ، اعيش كانني رجل ، او بالاحرى كاني امرأة اميركية، باستثناء انني لا احسن قيادة السيارة . فآخذ التاكسي . على نفقة الجريدة . والمثقفون في ايطاليا اشبه بحزب سياسي : لكي يستطيع احدهم ان يدخله ، فيجب ان يقبل فيه ، كما هو الشأن في الحزب الشيوعي بروسيا ... ولكنك تتساءل : لماذا اكتب كتبا كذلك ، وانا صحفية ؟ حين كنت صغيرة ، اخذتني الرغبة ، لا بأن اكون كاتبة ، ولكن بان اكتب كتبا ، لاني احب الكتاب ، ورق الكتاب . ان الناس على الاقل لا يلفون به الاحذية . بلى ، بلى ، لقد اخذت مرة حذائي لاصلح كعبه فأعاده لي الاسكافي ملفوفا بمقالي ...

« ولكن حين يقال لي : ان الصحافة اسوأ من الادب ، اجيب القائل : انت ابله . ان هناك كتبا فظيعة ومقالات رائعة ، اليس كذلك ؟ وتولستوي في « الحرب والسلم » وهمنغواي ، ان لهما اسلوبا صحفيا ، اليس كذلك ، واذن ؟ »

## « غـرام »

صدر حديثا للكاتب المعروف دينو بوزاتي رواية جديدة بعنوان « غرام » تختلف كل الاختلاف عن رواياته السابقة « صحراء التتر » و « انهيار الباليفرن » وسواها من تلك التي تصور عالما غريبا خياليا وهو وسط بين عالمي غوغول وكافكا .

والرواية هي قصة يصح ان توصف بانها « قذرة لرجل خمسيني يحب فتاة في العشرين . ويمكن اعتبارها فصلا من تقرير الدكتور كينسي عن الحب في ايطاليا . والمعروف ان منازل البغاء قد اقفلت في ايطاليا منذ خمسة اعوام ، ولكن الحنين الى « الغرام المرتزق » ظل قائما في نفوس كثير من الايطاليين الذين هم اكسل من ان يختاروا لهم رفيقات حياة دائمات من اوساطهم واحرص من ان يعرضوا انفسهم لفشل ما في هذا الاختيار .

على ان هنالك طرازا من الفتيات ، ليس هو طراز الموسمات ، اصبح اليوم هو الشائع المرغوب فيه في ايطاليا . « فلقاء عشرين الف لير ، بل حتى اقل من ذلك غالبا ، تستطيع ان تملك فجأة بلا ادنى


**مكتبة روكسي**

**اطلبوا منها الاداب كل اول شهر**

**مع منشورات دار الاداب**

اول طريق الشام

**صاحبها : حسن شعيب**

صعوبة ولا اقل خطر ، فتيات جميلات لو كن في الحياة العادية العامة لكلفن وقتا طويلا وتعبا ومالا كثيرا وقد يتركنك على جوعك .. اما هنا ... فمخابرة تلفونية ، ورحلة قصيرة في السيارة ، وسبعة طوابق بالمصعد ، وها انت امام الساحرة التي تنزع رافعة نهديها وهي تبتسم لك ...

وهكذا تفضل هذه الفتاة ، بطرازها الجديد ، البغي القديمة المعهودة ، فهي تنتمي الى الوسط نفسه الذي ينتمي اليه زبونها . ان لها غالبا ابا واخا وزوجا او خطيبا يمكن للزبون ان يلتقي به في صالون . واذن ، فليس على الزبون بعد ان ينخفض كالماضي ، فهو يجد لدى « الفتاة » جميع حسنات الخليلة ، بدون مساويء فتح صعب كثيرا ما يكون لا مجديا .

واذن ، فان رواية بوزاتي « غرام » هي وثيقة عن طراز المرأة الجديد الذي اخذ يروق الشبيبة في ايطاليا . ان « لايبد » الفتاة التي التقى بها دوريغو الخمسيني في بيت السنيورة ارمليا ، تجعله منذ اللقاء الاول مجنونا بحبها ، لا لانها بدت له مطيعة خادمة ، بل على العكس لانها استعبدته ، وخدعته وكذبت عليه واستغلته بوقاحة . وقد ادركت على الفور انها دخلت جلده . وان افضل طريقة لامساكه هي الافلات منه ... فهي تطلب منه مثلا بالتلفون : ان يأتي للبحث عنها حيث ذهبت لتأخذ صورا فوتوغرافية للموضة . وحين يهرع يجدها بصحبة شاب تدعي انه ابن عمها ، فيتهمها فورا بأنها تخدعه ، ولكنها تحنق هي بدورها لاتهامه اياها ، ولكن بشكل لا يقطع العلاقة به . وتتكرر الحادثة عشرين مرة . وكلما اعطاها المال قل احساسه بحقه في ان يحرمها حريتها ، وتنتهي محاولات تمرده كلها بالفشل .

والحق ان ما يربط الرجل بالفتاة انما هو بالدرجة الاولى استغلالها الذاتي . ان « لايبد » شخص حقيقي ، لا « شيء » خاضع لارادة الذكر ، كما هو الان شأن تسعة اعشار الايطاليات . ولا اهمية مطلقا لكونها تنطوي لرغباته الجسدية ، فبوسعها ان تترك له جسمها ، ولكنها تحتفظ لنفسها بروحها وقلبها وعواطفها ومصالحها . ويدرك دوريغو ذلك ، ويفتنه ان يقيس المسافة التي ترسمها بين جسمها وبين شخصها ، بهذه الحرية التي تعرف ان تستغلها تجاه المظهر المادي للحياة.

ولئن راقت « لايبد » لدورويغو ، وللجمهور الايطالي اجمالا ، فلانها بالرغم من اكاذيبها ادخلت الروح والشخصية في العنصر النسائي ، الفاقد الشخصية اجمالا في ايطاليا . فهي شبيهة بسيسيليا ، بطلة مورافيا في « السأم » . فكلتاهما اول بطلتين ايطاليتين تعرفان ان تقيما الموازنة بين مطالب الجسم ومطالب الروح ، اولى بطلتين لا تعطيان الرجل في الامتلاك الجسمي الا جزءا يسيرا من ذاتهما هو الجزء الاقل اهمية .


صدر حديثا عن
دار الاتحاد

**العبث**

تأليف البير كامو ترجمة سالم نصار

**القلق ــ ون**

تأليف آسيا جبار ترجمة منذر الجابري

**خمسون الف دولار تتبعها ثلوج كليمنجارو**

تأليف ارنست همينغواي ترجمة غياث حجار

**الشيطان والاله الطيب**

طبعة ثانية ــ للفيلسوف الفرنسي الاشهر جان بول سارتر

ترجمة غياث حجار

دار الاتحاد ــ ص. ب : ٢٢٥٩ ــ بيروت



صدر حديثا :

| | ق. ل |
|---|---|
| ملامح المجتمع اللبناني ــ للدكتور هاشم ياغي | ٢٥٠ |
| ديوان ابن هاني الاندلسي | ٨٠٠ |
| رسالة الغفران لابي العلاء المعري | ٠٠ |
| ديوان بهاء الدين زهير | ٨٠٠ |
| ديوان ابي العتاهية | ١٠٠٠ |

**الناشر : دار بيروت ــ دار صادر**